اي في قول الشاعر

اذا هبت رياحك فاغتنمها ❊ فعقبى كل عاصفة سكون

والمراد بالنشر الخبر السار وان كان في الاصل الرائحة الطيبة وقوله فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي كان حق الكلام ان يقول فتحسب كل كمي الزهر في الاكمام لكن المص قد جعله من التشبيه المقلوب على حد قوله

ومهمة مغبرة ارجاوه ❊ كان لونه ارضه سماوه

والزهر نور الشجر والاكمام جمع كم وهو غلاف النور والكمي الشجاع في سلاحه من كما جسده بالسلاح اذا استتر به واصله كمي بتشديد اليا حذفت منه اليا الساكنة وسكنت المتحركة للوقف وحاصل المعنى انه لما فتحت الازهار في رياض ملة الاسلام برياح نصرهم كان كلما تهب هذه الرياح من تلك الازهار وتنشر الى الشام روائح نشرهم فتظن كل بطل في الدروع الغامرة زهرا في الاكمام الفاخرة وانما قيد بكونه في الاكمام لانه في اكمامه احسن منظرا واطيب رائحة منه في خارج الاكمام قوله كانهم في ظهور الخيل الى اي كان الصحابة حالة كونهم على ظهور الخيل نبت ربا في الاستقرار والثبوت حتى انهم لو تحركوا عليها لم ينقلعوا من ظهور الخيل وانما يتحركون للطعن والانتقام ثبوت امثالهم كما يتحرك نبت الربا اذا حركته الرياح فالضمير للصحابة وفي ظهور الخيل حال وفي بمعنى على كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل والربا جمع ربوة بتثليث الرا وهي ما ارتفع من الارض وتنباتها يكون اثبت من غيره لطول عروقه حتى يصل الى الما ويكون احسن من غيره لانه لا يستقر عليه الما فيأخذ حظه من الشمس والرياح فيجد ما خضر يعجب حسنه الناظرين واما غيره فقد يستقر عليه الما فيفسده او يضعفه فيصفر لونه وتامل قوله صلى الله عليه وسلم كالحبة في حميل السيل وانما لم يشبههم بالشجر لان الكفار تشبهه في عدم التحرك فانهم لا يتحركون للطعن والانتقام واما النبت فالرياح تميله يمينا وشمالا وقوله من شدة الحزم بكسر الشين المعجمة وفتح الحا المهملة وسكون الزاي اي وذلك اعني استقرارهم وثبوتهم في ظهور الخيل من قوة جودة رايهم

وتدبيرهم

٥١

وتدبيرهم وقوله لا من شدة الحزم بفتح الشين المعجمة وضم الحا والزاي اي لا من ربط الحزم التي يربط بها السراج او غيره على ظهر الدابة وظاهر ان من في الموضعين بمعنى لام التعليل قوله طارت قلوب العدا منهم اي اضطربت قلوب العدا فشبه الاضطراب بالطيران واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من الطيران بعد استعارته للاضطراب طارت بمعنى اضطربت على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وقوله من باسهم اي من شدتهم وقوتهم في الحرب ومن في ذلك بمعنى لام التعليل وقوله فرقا بفتحات اي فزعا وهو مفعول لاجله اي لاجل الفرق والفزع الذي حصل بهم وقوله فما تفرق بين البهم والبهم اي فبسبب ذلك حصل لهم دهش حتى صارت قلوبهم لا تفرق بين البهم بفتح البا الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة وهي السخلة فالبهم هي السخال وهي اولاد الضان وبين البهم بضم البا الموحدة وفتح الها جمع بهمة بضم البا وسكون الها وهو الشجاع فالبهم هم الشجعان ولا يخفى ان تفرق في كلامه بضم التا وتشديد الرا من فرق بالتشديد لا من فرق بالتخفيف قوله ومن تكن برسول الله نصرته لما ذكر انه حصل للعدا الفزع الشديد من باس الصحابة اشار الى ان ذلك انما هو بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه قال ومن تكن برسول الله الى اي ومن تكن نصرته برسول الله كالصحابة ومن حذا حذوهم اي ولا تكن النصرة برسول الله صلى الله عليه وسلم الا باتباع سنته وترك ما كان على خلاف شريعته وذلك هو تقوى الله والحاصل عليها خوف الله ومن خاف الله خاف منه كل شي حتى الاسد في اجامها فمن حصلت له هذه المرتبة طارت قلوب العدا من باسه وسلم من اعدائه وقوله ان تلقه الاسد في اجامها تجم اي ان تلقه الاسد التي هي جمع اسد وهو الحيوان المعروف من تكن نصرته برسول الله صلى الله عليه وسلم حالة كونها في اجامها التي هي جمع اجمة وهي الغابات اي المحلات التي تستتر فيها كالاشجار الملتفة تجم بكسر الجيم بمعنى تسكت من هيبته فلا يسمع لها صوت خوفا من ان يكون صوتها دالا عليها فيأتيها المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبض عليها وانما قيد الاسد بكونها في اجامها لانها فيها اجرا منها في غيرها فانه لا يقدر احد على ان يدخل عليها فيها ولو انتزعت منه اعز ما يكون عليه لكن

Copyright © King Saud University